ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

**Ahmed Esmaal Kheli**

**Salih Hassan Abdulla**

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.akh19@st.tu.edu.iq

***Keywords***:
The Jews of Syria,
Britain's attitudes,
the United States' position,
the events of 1977)

**A R T I C L E  I N F O**

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 20 Aug 2024 |
| Received in revised form | 24 Sept 2024 |
| Accepted | 24 Sept 2024 |
| Final Proofreading | 25 May 2025 |
| Available online | 26 May 2025 |

*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

# The Attitude of the United States of America and Britain Regarding the Jewish Community in Syria 1974-1977

**A B S T R A C T**

The Jewish community has an ancient presence in Syria, dating back, according to historical sources, to the first millennium BC. It also had a distinct presence like other communities in Syria. Jews lived alongside other components of Syrian society, such as Muslims, Christians, and others. The Arab-Israeli conflict had an impact on the nature of relations between Jews in Arab countries and other components of society, especially Muslims. The events of 1947 had a profound impact on all Jews in Arab countries and on Syrian Jews in particular. The 1967 war had a major impact on them in disrupting relations between Jews and Muslims. As for the events of 1974, they are considered the distinctive event that took place there and prompted Western countries to intervene in Syria.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.11

## موقف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من الطائفة اليهودية في سوريا 1974-1977

احمد اسماعيل خليل/جامعة تكريت/ كلية الآداب

صالح حسن عبدالله /جامعة تكريت/ كلية الآداب

**الخلاصة:**

للطائفة اليهودية وجود قديم في سوريا ويرجع حسب المصادر التاريخية للألف الأول قبل الميلاد، كما كانت لها وجد مميز كباقي الطوائف الأخرى في سوريا، وسكن اليهود الى جابن باقي مكونات المجتمع السوري الاخرى كالمسلم والمسيحي وغيرهم، وان للنزاع العربي الإسرائيلي له أثر على طبيعة العلاقات بين يهود البلدان العربية وباقي مكونات المجتمع ولا سيما المسلمين، كما كانت احداث عام 1947 أثر بالغ على جميع يهود البلدان العربية وعلى يهود سوريا على نحو خاص، ولحرب عام 1967 اثر كبير عليهم في تعكير العلاقات بين اليهود والمسلمين ، اما ما يخص احداث 1974 فتعتبر الحدث المميز لما جرى هناك ودفع الدول الغربية للتدخل في سوريا.

**الكلمات المفتاحية** (يهود سوريا، موقف بريطانيا، موقف الولايات المتحدة الاميركية، احداث عام 1977)

**المقدمة:**

حظيت الطائفة اليهودية السورية شأنها في ذلك شان بقية اليهود الموجودين في البلاد العربية باهتمام قادة الحركة الصهيونية، لذلك سعت بكل وسائل الدعاية والضغوط الاجتماعية والسياسية لدفعها الى الهجرة الى فلسطين، وكانت حصيلة هذه الجهود ان غادر معظم يهود سوريا بلادهم وكانت وجهاتهم متعددة منها الى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ولبنان وتركيا ثم الى (اسرائيل) وفلسطين على نحو خاص، وبحلول الأعوام ما بين 1947–1948 لم يبقَ في سوريا من اليهود الا عدد قليل قدر في بعض المصادر بـ(4300–5100) شخص، وانهم حاولوا الصمود ومواجهة التحديات والدعاية (الإسرائيلية الصهيونية) وعدم الاستجابة والانجراف خلف مشاريعها والتمسك ببلدهم الام سوريا، الا ان ذلك لا ينفي بقاء الجو متوتراً في طبيعة علاقة اليهود مع بقية طوائف المجتمع السوري من ناحية، ومع طبيعة النظام السائد من ناحية أخرى، ولعل نمو المد القومي واستحواذه على السلطة في البلاد العربية المهمة مثل مصر والعراق وسوريا كان له الدور الأبرز في تفسير التوتر والقلق والاضطراب الذي ساد العلاقات ما بين ما تبقى من اليهود في البلاد العربية من جهة وما بين المجتمع والحكومة العربية من جهة اخرى.

ومع حلول شهر حزيران لعام 1967 حتى صحت سوريا على قيام حرب عرفت بحرب الأيام الستة لعام 1967 بين القوات العربية والجيش الاسرائيلي أدت الى انتصار القوات الإسرائيلية واحتلال ارض الجولان السورية، عُدت مفصلا تاريخياً ومرحلة أخرى من اهم المراحل التي أدت بقطيعة تكاد تكون تامة بين ما تبق من اليهود والمجتمع الذي يعيشون فيه، اذ استغلت الحركة الصهيونية هذا الامر وزادت من نشاطها وتحريضها لتشجيع ما تبقى من يهود سوريا على ترك بلادهم والهجرة الى فلسطين او غيرها من دول أوروبا، مما اضطر الحكومة السورية لمواجهة هذا الامر حسب رؤيتها وما تمتلكه من أدوات، كما حاول اليهود انفسهم مواجهة هذه التغيرات في محاولة بدت صعبة لغرض التمسك في بلدهم، وبعد هذا الحدث ظهرت في سوريا حادثة مقتل الفتيات اليهوديات السوريات في يوم 4 اذار 1974 هذا الامر اثار الراي العام المحلي والدولي ودفع (اسرائيل) لحث الدول الأوروبية مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من اجل التدخل لإنقاذ يهود سوريا.

قسم البحث الى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، قدم الباحثان في المحور الأول نبذه تاريخية عن يهود سوريا من بداية القرن التاسع عشر حتى عام 1974 ، اما المحور الثاني فقد بين الباحثان الموقف البريطاني والامريكي من احداث 4 اذار 1974 في سوريا، وعالج المحور الثالث تخفيف القيود عن

اليهود السوريون وإصدار مرسوم عام 1977 والسماح لهم للهجرة خارج سوريا وفك القيود عنهم، اما المحور الرابع فقد تحدثنا فيه عن موقف الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا من مرسوم 1977 وعزز الباحثان البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلا اليها.

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر التي اهتمت بموضوع يهود سوريا 1967-1974، ومن ابرزها (شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، 2008، محمود حريتاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، 2008، صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة 197، الكويت، 1995، علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971، سارة محمود عبدالحليم الشيخ، الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولي تجاهها، مجلة البحث العلمي في الآداب) بالإضافة الى العديد من المصادر المثبتة في الهوامش.

**اولاً: نبذة تاريخية.**

شهد القرن التاسع عشر موجات يهودية هاجرت من أوروبا الى بلاد الشام وخصوصا سوريا واطلق عليهم الاشكناز"حسب الرواية التوراتية فأن (الأشكناز) هو اسم أحد أحفاد نوح (عليه السلام)، ومعناها بالعبرية الحديثة (ألمانيا)، كانت تطلق على اليهود الألمان في أوائل القرون الوسطى، إلا أنها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع إذ لم تعد تقتصر على ألمانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوربا. "(Galvin and Jacob, 1990: 70)، وقد وجد هؤلاء صعوبة في التفاهم مع اليهود الموجودين لاختلاف اللغة بينهم، اذ كانت لغة البيدش لغة القادمين من أوروبا اليديش، فيما يتحدث اليهود المستقرين في سوريا العربية ولا يتقنون العبرية، وتجاوزوا هذه الإشكالية من خلال المدارس اليهودية (الاليانس)التي ساهمت بدور كبير في تذويب الصعوبات التي تعيق اندماجهم اجتماعيا مع يهود المنطقة (عبدالله و خليل، 2022: 324).

استقر يهود سوريا بشكل رئيسي في مدن ثلاث هي دمشق ،حلب والقامشلي وبلغ عددهم في مطلع القرن العشرين حوالي 50 الف يهودي موزعين في المدن الرئيسة لسورية (صموئيل، 1995: 188-191)، وتم منحهم في عهد الانتداب الفرنسي حقوق كاملة ولاسيما حقوقهم الطائفية والشخصية الى جانب تحمل مسؤولية حمايتهم، كما اعتمد عليهم في شؤون الإدارة الداخلية في سوريا، وبررت سلطات الانتداب هذه الاجراءات بناء على نص المادة (6) من صك الانتداب الفرنسي التي الزمت الدولة المنتدبة بوضع نظاما قضائيا يضمن للمواطنين والأجانب حقوقهم الكاملة، كما ضمن لهم حق الحرية في العقيدة و الاحتفاظ بلغتهم الام (عبده و قاسمية، 1971: 89-91).

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939–1945 وقيام نظام فيشي:

هي الحكومة التي قامت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان، اثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل المانيا، وعلى اثرها تحولت العاصمة من باريس الى منطقة فيشي التي تقع شمال فرنسا، وبقت حكومة فيشي حتى تدخل قوات الحلفاء وتحرير فرنسا منها خلال الحرب العالمية الثانية، وقعت الهدنة الألمانية– الفرنسية في 22تموز 1940، اما المناطق التي وقعت تحت نظام فيشي فقد شملت تقريباً ثلثي فرنسا ولاسيما المناطق الشمالية. (الزيادي، 2014: 268–274)

في فرنسا وخضوع سوريا له تغير وضع اليهود اذ ابعد عدد كبير منهم من وظائفهم، كما فرضت عليهم قيود كثيرة، وذكر صموئيل ان هذه الحقوق سرعان ما تم اعادتها اليهم بعد سقوط نظام فيشي (1995: 232)، وبلغ عددهم بعد استقلال سوريا عام 1946 حوالي(30873) يهودي منهم في حلب حوالي(14468) اما في دمشق فبلغ عددهم حوالي(14225) (وزارة الاقتصاد الوطني: 1948: 20).

مع صدور القرار الاممي بتقسيم فلسطين في 1947/11/29 تغيرت أوضاع الطائفة اليهودية في سوريا، اذ أدى ذلك الى ردود فعل شعبية سيطرت عليها العاطفة اتجاه فلسطين وشعبها، اكثر مما هو عداء للطائفة اليهودية، ومن اهم تلك الردود هو زيادة حدة التعامل معهم وصلت الى حد الاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم وما زاد الامر سوءً هو الاحداث التي شهدتها المنطقة ولا سيما اعلان قيام دولة(اسرائيل) في عام 1948، ومع حلول عام 1949 تم السماح لليهود بالهجرة فهاجر منهم حوالي (4500) الى (إسرائيل)، ومع قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958 فرضت قيود وشروط على يهود سوريا اذ رأى قادة البلدين ان السماح لليهود بالهجرة انما يعني دعم توجهات الحركة الصهيونية التي طالبت بجميع اليهود والهجرة الى فلسطين، وعدت حرب عام 1967 أحدا فاصلات طبيعة علاقة الطائفة اليهودية مع المجتمع السوري لما لهذه الحرب من دور كبير في شرخ العلاقة بين الطرفين وصلت الى حد العداء (عبده و قاسمية، 1971: 93). للمزيد من التفاصيل عن النبذة التاريخية وكيفية وصول اليهود الى سوريا يهود سوريا من الجذور حتى عام 1967. ينظر (خليل، 2021: 11–26)

**ثانياً: الموقف البريطاني والامريكي من احداث 4اذار 1974.**

استيقظت سوريا في صباح 4 اذار 1974 على حادثة مروعة وهي مقتل اربع فتيات يهوديات من حارة اليهود التي تقع في قلب دمشق وان هذه الحادثة قد وقعت على الحدود السورية اللبنانية، أصدرت اثر ذلك الحكومة السورية بيانا فصلت فيه طبيعة الحدث ووصفته انه جريمة مروعة ضد يهود

سوريا، اما (إسرائيل) فقد اتخذت هذا الحادث ذريعة لإشعال الراي العام العالمي ضد سوريا (عبدالله وخليل، 2023: 240-241).

تركت هذه الاحداث المتراكمة وما قامت به (اسرائيل) من دعاية لإنقاذ يهود سوريا حسب زعمهم اثاراً دولية اذ اصدر النواب في مجلس العموم البريطاني في 1974/3/20 بياناً اذان به مقتل الفتيات اليهوديات في سوريا وعدوا ذلك الحادث تهديداً وخطراً على امن الجالية اليهودية داخل سوريا، واكد البيان على ان مقتل هؤلاء الفتيات قد يدل على ان اليهود السوريون قد تعرضوا الى الإرهاب التعسفي المفروض عليهم مما دفعهم الى الهروب من سوريا والتعرض للخطر والقتل، وقد طالبوا من وزير الخارجية البريطاني الضغط على الحكومة السورية من اجل التوقف عن قمعهم واضطهادهم والسماح لهم بمغادرة سوريا (العجلاني، 2008: 422).

مارس اللوبي اليهودي في بريطانيا ضغطاً قوياً على حكومة بريطانيا من اجل التدخل لحماية يهود سوريا، فقد ارسل اليهود البريطانيين رسائل عديدة الى الحكومة البريطانية ومجلس العموم يطالبونهم بالتدخل الفوري من اجل حماية وإنقاذ اليهود من حالة الرعب التي يعيشونها داخل سوريا، وقد نقلوا تفاصيل كثيرة عن جرائم القتل والاضطهاد ضدهم وانهم غير قادرين على الاتصال بالخارج وليس لديهم أي محاولة للهروب ، كما قامت المنظمات الصهيونية في لندن مؤتمر صحفي من اجل الترويج لهذه الدعاية وحث العالم على الحديث عن معاناة اليهود السوريون كما قامت بتقديم بعض الأشخاص الهاربين من يهود سوريا كشهود عيان (الشيخ، 2020: 48).

دفعت هذه الاحداث وزير الخارجية البريطاني جيمس كالاهان James-Callaghan "سياسي من حزب العمال تولى اربع حقائب وزارية ومنها منصب وزير الخزانة 1964-1967 ووزير الداخلية 1967-1970 ووزير الخارجية 1974-1976"(صحيفة الشرق الأوسط، 2022)، الى اصدار بيانا بتاريخ 1974/4/24 علق فيه على الحوادث الأخيرة التي وقعت لليهود في سوريا وقد أوضح فيه قلق يهود بريطانيا على اليهود السوريين جزاء ما يتعرضون له من ضغط ورقابة صارمة من الامن السوري، الا ان الحكومة البريطانية لا يمكنها الطعن او التشكيك في رواية السلطات السورية فيما يخص الحوادث الأخيرة التي تعرض لها اليهود، وان المتهمين هم يهود ومسلمين على حد سواء، واكد في البيان ان الحكومة البريطانية تراقب عن كثب الاحداث في سوريا ولكنها لا تستطيع التدخل للدفاع عن اليهود داخل سوريا لانهم مواطنون سوريين ويعد ذلك لو حصل تدخلاً في الشؤون الداخلية السورية مما قد يؤدي الى الحاق الضرر بهم هناك، ولاسيما ان السفير البريطاني في دمشق لم يعثر على أي دليل إساءة لمعاملة اليهود السوريين ان الموقف الرسمي البريطاني وفق البيان أعلاه كان على ما يبدوا يراعي الحفاظ على

طبيعة العلاقات السورية البريطانية ومصالح الأخيرة في المنطقة رغم ان بريطانيا هي من اكثر الدول الداعمة للكيان الصهيوني (الشيخ، 2020: 48).

اثار موقف وزير الخارجية البريطانية قد اثار يهود بريطانيا الذين اتهموا الحكومة بالتخاذل لعدم اتخاذها أي موقف لحماية اليهود السوريين مما دفع احد أعضاء مجلس العموم البريطاني اليهودي فيليب جود هارت(Philip Goodheart) ان يقدم بتاريخ1974/5/13 تساؤل للحكومة البريطانية عبر فيه عن مدى قلقهم لأوضاع يهود سوريا وخصوصاً فيما ورد في التقارير الأخيرة عن قتل وتعذيب لليهود السوريين وحمل فيليب السفير البريطاني تستره على القتلة السوريين، وطالبه بالكشف عن (أحوال اليهود في سوريا، لماذا يحبس اليهود في حي معزول داخل دمشق، وعن سبب عدم تدخل الحكومة البريطانية في الشؤون الداخلية السورية فيما يتعلق بأوضاع اليهود) (الشيخ، 2020: 49).

رد وزير الخارجية البريطاني على التساؤلات داخل مجلس العموم، مؤكدا ان موقف بريطانيا من الجالية اليهودية السورية يتمثل بالاتي" **ان حكومة جلالة الملك تدرك وتتابع الجالية اليهودية في سوريا وان الخارجية والمسؤولين الاخرين على اتصال دائم حول هذا الموضوع لذا من الأفضل عدم مناقشته لان ما حدث هو حالات فردية لا تستحق التعليق عليها، وأضاف اننا لسنا في وضع يسمح لنا بالطعن فيما قدمته السلطات السورية و لا سيما ان تقارير السفير البريطاني في دمشق اكد على ان اليهود السوريين مواطنين سوريين وان الحكومة السورية ترفض أي تدخل على اعتبار ان ما حصل هو مسالة داخلية واكد انه اذا اتيحت أي فرصة للحكومة البريطانية للتدخل سوف يتم استغلالها على الفور للدفاع عن اليهود هناك**"، وطالب ان تبقى الجالية اليهودية في سوريا تحت مراقبة الحكومة السورية وبرر إجراءاتها على انها انعكاس لحقيقة الوضع القائم متغيراً ان سوريا في حالة حرب مع (إسرائيل)، وان جيش الاخيرة قريب من دمشق وليس من الممكن التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ان الموقف البريطاني وتحديداً الحكومة البريطانية تابع من تحديد وتوجيهات مصالحها في المنطقة، من الرغم من الضغوط اليهودية واثرها الا ان ذلك يجب ان لا يتعدى على المصالح البريطانية ، وبدى تفسير الموقف البريطاني اكثر وضوحاً اذ ما علمنا الجانب السوري قام بتقديم طلب الى الحكومة البريطانية لشراء دبابات ومعدات الكترونية من ضمنها أدوات رادارات وأجهزة تشويش على الرادارات الحدودية مع (اسرائيل) ولاسيما في منطقة الجولان المحتلة (الشيخ، 2020: 49 – 50).

مع ذلك فان بريطانيا تعد بيئة خصبة للدعاية الصهيونية ضد سوريا وغيرها من البلدان العربية مثل العراق ومصر على سبيل المثال وليس الحصر، ولا سيما في هذا الوقت لان بريطانيا كانت تشهد تنافس حزبي قوي بين حزب المحافظين والعمال اللذان سعا الى الحصول على الأموال والدعم من اجل الدعاية الانتخابية الخاصة بهم، وهو ما يعول للحصول عليه من يهود بريطانيا.

اما الولايات المتحدة الاميركية فقد ركزت جهودها على الجانب الدبلوماسي، ولا سيما وانها كانت تمثل اليد العلوى في توجيه الاحداث في المنطقة (مسيس، 2007) ، حاول اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الاميركية الضغط على الرئيس الأمريكي جيرالد فورد(Gerald Ford)، من اجل التدخل رسميا جراء احداث اذار 1974 فقدم مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية الكبرى مذكرة موقعة من قبل(292) امريكي يهودي حثوا فيها فورد على التدخل شخصيا لحماية يهود سوريا المضطهدين داخل دمشق حسب زعمهم كون اليهود في هذه انحصروا وحدهم في دمشق فقط، أبدت الحكومة الأميركية وعلى لسان متحدثها موقفها من هذه الطلبات، بانه اذ اكدت ان الظروف السياسية للمنطقة لا تتيح لها التدخل وفق رواية ومضمون المذكرة المقدمة من قبل يهود اميركا، وخصوصاً لا توجد خططا لاجتماع قريب بين الرئيس فورد والرئيس السوري حافظ الأسد، الا انه اكد في الوقت ذاته على العمل جديا للبحث عن بدائل أخرى تتيح لها التحدث مع سوريا بشأن هذا الموضوع، كما اعلن ان المستقبل القريب سيشهد اجتماعاً مع قيادات اليهود في اميركا لتدارس مطالبهم، وختم على التأكيد ان الولايات المتحدة الأميركية وبسبب طبيعة العلاقات مع سوريا فان تأثيرها على هذا البلد وسياسته محدودة جداً(The Jerusalem Post, 1977) .

وبسبب الضغط اليهودي على الحكومة الاميركية بالتدخل من اجل حماية يهود سوريا، ردت الحكومة على هذا الطلب انها تتابع قضية يهود سوريا من خلال بعثاتها الدبلوماسية المختلفة بطرق هادئة وان هذه الطرق اكثر فعالية للتعامل مع هذه المشكلة، وانها كثفت جهودها من خلال هذه البعثات، كما انها وضعت قانونا بموجبه يجوز لأي يهود سوري التقديم على طلب مشروط لدخول الولايات المتحدة الاميركية كلاجئ او للهجرة اذ وضعتهم ضمن البلدان التي لها الأولوية في الحصول على الجنسية الاميركية ودخول البلاد كلاجئين او للم شمل الاسرة (الشيخ، 2020: 58).

بررت الحكومة الاميركية موقفها اتجاه احداث اذار 1974 وانها اطلعت على التقارير التي تفيد بقتل اربع فتيات يهوديات ورجلين في سوريا، لذا انها لا ترى أي دليل يدعم التهمة القائمة بان هذا الحدث هو احد أدوات الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الحكومة السورية ضد اليهود، وان الحكومة الاميركية ستواصل الدفاع عن الطائفة اليهودية السورية باي طريقة ترى من خلالها انها تعتقد ان يكون لها تأثير عملي في سياق العلاقات المتطورة والتي لا تزال حديثة مع سوريا، كما رفضت الخارجية الاميركية تقديم بيان رسمي حول الحدث وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الاميركية ان مسالة يهود سوريا مسألة داخلية ووصف قتلة النساء والرجال اليهوديين بانهم مجرمون عاديون، كما عبر هنري كيسنجر( Henry Kissinger) وزير الخارجية الاميركية في 1975/7/20 بشكل واضح عن موقف حكومته وقرارها بعدم التدخل للدفاع عن يهود سوريا بقوله" ان حالتهم داخل سوريا لا تستدعي تدخل الولايات المتحدة الاميركية

وان تضحي بعلاقتها مع سوريا بسبب هذا التدخل " ( Foreign Relations of the United States, 1975: 105).

مما تقدم يتضح ان الموقفين البريطاني والامريكي من احداث اذار 1974 عد فشلاً لكل المحاولات الصهيونية في استغلال الاحداث ودفع الدول الأوروبية اتخاذ موقف رسمي معادي ضد سوريا، وان كل بلد لجأت له (اسرائيل) كان على علم تام بحقيقة أوضاع اليهود هناك ومدى كذب وتلفيق (اسرائيل) للحقائق من اجل احراج سوريا دولياً.

**ثالثا: تخفيف القيود عن اليهود السوريون وإصدار مرسوم عام 1977.**

استدعى رئيس اركان الجيش السوري حكمت الشهابي رئيس الطائفة اليهودية في سوريا سليم توتاه وعدد من أعضاء الطائفة في أواخر تشرين الثاني 1976 وابلغهم بقرار الحكومة السورية برفع عدد من القيود المفروضة عليهم، وفي 21 كانون الأول 1976 نقلت الصحافة الكويتية عن المتحدث الرسمي للحكومة السورية الذي اكد فيه على القيود المفروضة على اليهود السوريين سوف ترفع عنهم، وعززت صحيفة التايمز الاميركية الخبر أعلاه أيضا، وبتاريخ 28 كانون الأول 1976 تم ارسال الخبر نفسه من مجلس الوزراء السوري لوكالة رويترز وصحيفة الغارديان البريطانية، اما في تاريخ 6 كانون الثاني 1977 نشرت جريدة نيويورك تايمز الاميركية تقريراً شمل تفاصيل عن القرارات السورية التي خصت الطائفة ليهودية هناك(The New York Times, 1977).

كان هدف الحكومة السورية من نشر هذه الاخبار بشكل دقيق وعلى نطاق واسع وفي الصحف الغربية والاميركية تحديداً عانة ذلك طريقة فعالة للرد على الدعاية (الإسرائيلية)، ودعمت ذلك بتاريخ 1977/1/10 اذ أصدرت الحكومة قرار رئاسي تضمن رفع مجموعة من القيود التي كانت مفروضة على يهود سوريا ومعاملتهم بنفس الطريقة التي يعامل بها أي مواطن سوري اخر ونشرت ذلك في الجريدة الرسمية السورية .( الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، 1977)

لقد ساهمت الإجراءات الحكومية اتجاه اليهود في نقل صورة إيجابية عن طبيعة تعامل الدولة مع أبناء هذه الطائفة، ومن أبرز تلك الاجراءات:

1- يسمح لليهود بحرية التنقل في جميع انحاء سوريا دون اخذ اذن من السلطات الأمنية.
2- يسمح للتجار اليهود بالعمل في استيراد وتصدير البضائع كما يفعل باقي السوريين.
3- الغاء كلمة موسوي من هويات الطائفة اليهودية اذ كان في الماضي لابد ان تكتب كلمة موسوي أي اتباع موسى على الهويات الشخصية لهم او حتى جواز السفر او غيرها من الوثائق.

4- التعامل مع المدارس اليهودية كأي مؤسسه تعليمية خاصة.
5- دعوة قادة الطائفة لحضور الاحتفالات الرسمية.
6- يمكن لليهود الذين غادروا البلاد باي طريقة العودة الى سوريا وبحرية تامة.
7- الإبقاء على الحضر المفروض على الهجرة وكان هدف حافظ الأسد من الإصرار على الحظر من اجل استخدام ورقة الهجرة هذه في المفاوضات مع (اسرائيل) (الشيخ، 2020: 60).

انعكست قرارات مرسوم عام 1977، بالإيجاب على أوضاع اليهود داخل سوريا، ووضعت حداً لمشاعر اليهود بانهم يعاملون بتفرقة، اذ واصل فالمحامون وأطباء الاسنان والتجار ممارسة مهنهم في حرية تامة، وبدأ اليهود يقومون ببيع سيارتهم وعقاراتهم ولا يوجد أي عائق للعمليات التجارية التي يمارسونها، ان هذه الإجراءات على الرغم من أهميتها الا ان الشرخ الاجتماعي في طبيعة العلاقات بين المواطن السوري اليهودي وبين أبناء الوطن الاخرين يبقى موجوداً لم تندثر اثاره، وبقى أبناء الطائفة من الذين لازالوا مستمسكين بالبقاء في سوريا يعانون من مشاكل اجتماعية لا يمكن تجاوزها او إيجاد حلول لها، حل لعل في مقدمة ذلك زيادة عدد النساء غير المتزوجات اذ بانت نتيجة أوضاعهم بعد الاحداث التي مرت على سوريا فرصهم تكاد تكون معدومة للزواج وفقا لطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة والتي تعد مسالة العقيدة او الدين امراً حاسماً فيها، الى جانب ان ما بقي من اليهود ليس بينهم من هو مؤهل للزواج اذ معظم ما بقي منهم كبار السن اما الشباب فقد هاجروا سواء بالطرق الرسمية او غير ذلك. كما اثقل ذلك على المدارس اليهودية التي أصبحت تفتقر وتعاني نقصاً كبيراً في عدد المعلمين والمدرسين، كل ذلك ساهم في تهديد الثقافة والتقاليد اليهودية من جانب، وانعدام الظروف التي تسمح لليهود الصمود في مواجهة اوضاعهم الجديدة من جانب اخر(الشيخ، 2020: 61).

استمر تنفيذ القرارات الجديدة الخاصة باليهود لعدة اشهر حتى اب 1977 عندما لاحظ الامن السوري ان عدد من اليهود سافروا الى أوروبا ولم يعودوا الى دمشق وبعضهم هاجر الى إسرائيل او أمريكا دفع الحكومة الى حظر السفر مؤقتا، وتم رفع الحظر في شهر تشرين الأول 1977، وقد استغل اليهود السوريين هذه الإجراءات للهجرة خارج سوريا وشهدت المدة من شهر اب الى تشرين الأول 1977 موجة من الهجرة غير الشرعية اذ غادر (350) يهودي الى تركيا ومن هناك الى (اسرائيل)، مما دفع السلطات السورية على مصادرة ممتلكاتهم التي تركوها في سوريا ولم يتخذ الامن السوري أي اعمال انتقامية اتجاه ما تبقى من عوائل الذين هاجروا ولم يعودوا وقام الامن السوري بتكثيف مراقباته على اليهود السوريين لمنع الهجرة، وقد نجحت هذه التدابير في خفض مستوى الهجرة

غير الشرعية بشكل كبير وبنفس الوقت ساد التوتر من جديد في طبيعة العلاقة بين الطرفين.( صحيفة الشرق الاوسط، 2019)

ان اليهود السوريين قد عبروا من خلال الحاخام سليم توتاة رئيس الطائفة اليهودية في سوريا خلال سبعينيات القرن الماضي، والتاجر اليهودي جاك ليفي والدكتور حاجاتي عن سعادتهم لهذه الإجراءات للسفير الأمريكي والبريطاني وذلك اثناء لقاء السفير البريطاني بمجموعة من اليهود في حفل اقامته اللجنة اليهودية الاميركية في الولايات المتحدة الاميركية وأكدوا على 75% من مشاكلهم قد حلت بفضل الرئيس السوري حافظ الأسد وانهم يفضلون ان تترك امورهم بدون أي تدخل اجنبي من الخارج (https://www.linkedin.com).

أن القرار الخاص بإلغاء القيود، التي كانت مفروضة على اليهود السوريين، ينفذ من دون أي مصاعب وبشكل كامل، وان الحكومة السورية تلقت العديد من طلبات العودة تقدّم بها يهود سوريون كانوا يقيمون في الخارج، وتمت الموافقة عليها، وأبلغ مقدمو الطلبات بذلك، وربما كان بعضهم قد عاد بالفعل، وقالت هذه المصادر إن هناك اتجاهاً لإعادة أملاك أي يهودي يعود إلى سوريا، وكذلك الأموال التي يثبت أنها كانت بحوزته وصودرت منه، بالإضافة إلى تمتعه بحقوق المواطنية ومنحه بطاقة شخصية سورية، والسماح له بالإقامة في المحافظة أو المنطقة التي يختارها(القبس الكويتية، 1977).

**رابعاً: موقف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من مرسوم 1977.**

ان تدخل الولايات المتحدة الاميركية بشأن يهود سوريا بدأ منذُ أواخر عام 1973، عندما تمكنت أمريكا من انشاء بعثة دبلوماسية لها في سوريا،

> اقامت الولايات المتحدة الامريكية علاقات دبلوماسية مع سوريا منذُ عام 1944 أي بعد استقلالها من الانتداب الفرنسي وان هذه العلاقات بدأت بالتدهور مع اشتداد الحرب الباردة بين القوى العظمى أدى هذا الامر الى انقطاع للعلاقات الدبلوماسية منذ عام 1967بسبب حرب الأيام السته او ما تعرف بحرب حزيران، استأنفت العلاقات بين البلدين في تموز 1974 وكان يمثل الولايات المتحدة الاميركية القائم بالأعمال الاميركية في سوريا توماس سكوتوس، وبتاريخ 26 اب 1975 وصل اول سفير امريكي الى دمشق بعد إعادة العلاقات وهو ريتشارد مورفي (U.S Relations With Syria، 2023).

بعد انقطاع العلاقات اثر حرب 1967، اذ استغلت أمريكا كل اجتماع رفيع مع الرئيس السوري حافظ الأسد في محاولة منها للتوصل الى حل مشكلة يهود سوريا، ونتيجة لذلك اتخذت الحكومة السورية على مدى (1975-1977) عدداً من الخطوات للتخفيف عن اليهود السوريين ( Jacob Abadi,

https://www.tandfonline.com.)، عبرت وزارة الخارجية الاميركية عن ترحيب حكومتها بالإجراءات السورية وأعربت عن انها ستكون مهمة للغاية بالنسبة لتحسين صورة سوريا في أمريكا وعدت ذلك دليلاً على النوايا الحسنة، وفي جنيف على هامش مباحثات السلام هناك وبتاريخ 1977/5/9 التقى الرئيس حافظ الأسد بالرئيس الأمريكي كارتر وحدث مباحثات ثنائية نوقش فيها أوضاع الشرق الأوسط وتطور الصراع العربي– الإسرائيلي، ورد الرئيس حافظ الأسد اثناء هذه المباحثات على الحملات الصهيونية ضد سوريا مؤكدا على ان اليهود السوريين يعاملوا دون أي تميز عرقي او ديني ضدهم وانه منذُ بداية توليه السلطة يوليهم اهتمام كبير والتقى بممثليهم واستمع لمشاكلهم وتم تعديل أوضاعهم بشكل كبير منذُ عام 1971.(الشيخ، 2020: 62–63)

لبى الرئيس حافظ الأسد نداء شخصي من الرئيس الأمريكي كارتر في شباط 1977 وسمح ل(14) امرأة يهودية غير متزوجة الى الوصول للولايات المتحدة الاميركية للزواج بأشخاص يهود اصولهم سورية، ووفق الإحصائيات التي قدرت عدد اليهود السوريين داخل مدينة نيويورك حتى نهاية عام 1977 بلغ (25 الف) يهودي، كما أبلغت الإدارة الاميركية رئيس وزراء (اسرائيل)(رابين Rabin) اثناء زيارته لواشنطن في 1977/4/8 انها اتفقت مع الحكومة السورية للسماح في اب 1977 بهجرة 12 امرأة يهودية أخرى الى الولايات المتحدة الاميركية بعد ان تزوجوا بالوكالة من يهود سوريا المقيمين في نيويورك وبهذا بلغ عدد النساء اليهوديات اللاتي هاجرنا الى نيويورك خلال عام واحد من شباط الى اب 1977 (24) امرأة (العربي الجديد، 2014).

لاقت هذه الخطوة من جانب الرئيس حافظ الأسد تقديراً كبيراً من قبل الرئيس الأمريكي كارتر الذي أرسل رسالة شخصية له وشكره على هذا الاجراء الخاص بالنساء اليهوديات واكد ان اتخاذ الرئيس حافظ الأسد هذا القرار والسماح لهم بالهجرة سوف يعزز من العلاقات الودية بين الدولتين شعباً وحكومة ( Itamar rabinovich, 2009: 3).

وفيما يتعلق بموقف بريطانيا من قرار تخفيف القيود الصادر في عام 1977 فقد رحبت به وجاء هذا الترحيب من خلال وزارة الخارجية البريطانية، كما قامت الأخيرة بالرد على الرسائل المرسلة اليها من المنظمات الصهيونية التي طالبتها بحماية يهود سوريا والسماح لهم بالهجرة الى (اسرائيل)، وقد صرح وزير الخارجية البريطانية ان اليهود داخل سوريا قد حصلوا بالفعل على الكثير من الحريات وأصبح لهم جوازات سفر وسمح لهم بالسفر الى خارج سوريا دون قيد او شروط عكس ما كان معمول سابقاً، مضيفاً في تصريحه ان أي تدخل من جانب بريطانيا او أي دولة أخرى سيؤدي الى نتائج عكسية ضدهم لان هذا الامر يعد تدخل في الشؤون الداخلية السورية، واكد ان بريطانيا يمكنها فقط اخذ زمام المبادرة بالدفاع عن حقوق الانسان عندما يتعلق الامر بالمواطنين البريطانيين وعندما تكون هناك ادلة كافية على انتهاك

هذه الحقوق وعند تدخلها سوف يساعدها الأشخاص المعنيين في ذلك (https://sephardicheritagemuseum.com).

رغم الضغوطات التي واجهت بريطانيا من الداخل ومن حكومة(اسرائيل) الا ان بريطانيا كانت قد حسمت امرها بعدم التدخل في شان اليهود السوريين ولا سيما انها قد تأكدت بما لا يدع مجال للشك عن طريق سفيرها هناك واتصالاته السرية مع اليهود السوريين بانه لا يوجد أي اضطهاد ممنهج ضدهم، وان اوضاعهم قد تحسنت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وقد رات بريطانيا ان أي تدخل من قبلها سوف يضر بالعلاقات السورية البريطانية ويجعل سوريا في معزل عن الغرب وان الأوضاع والانقسامات في العالم العربي تستدعي تشجيع سوريا للتوصل الى تسوية تفاوضية في الشرق الأوسط وهذا هو السبيل الوحيد الذي يدفع الحكومة السورية لإزالة القيود المتبقية على اليهود داخلها (المصدر نفسه).

**الخاتمة:**

1- يعود الوجود اليهودي في سوريا الى أكثر من الفي عام، وعزز ذلك الوجود هجرات متعاقبة عبر مراحل تاريخية متفاوتة، من مختلف البلاد الأوروبية للاستقرار في سوريا.
2- ظهرت متغيرات تاريخية ساهمت في توتر العلاقات بين اليهود وبقية المجتمع السوري ومنها، قيام دولة (اسرائيل)، والحرب العربية – الإسرائيلية عام 1948، وحرب عام 1967، وبالتالي أصبح من الصعب على المواطن السوري ان يفرق بين الصهيوني واليهودي.
3- كان للقضية الفلسطينية دورها المؤثر في تصدع العلاقة بين يهود سوريا وبقية أبناء المجتمع السوري، وأصبح من الصعب على السورين الاطمئنان الى ولاء اليهودي لوطنه الام.
4- كان لحرب عام 1967 أثر على حياة يهود سوريا اذ ساهمت هذه الحرب وتبعاتها ان تم فرض قيود وقوانين على اليهود الموجودين في سوريا مما أسهم في توتر العلاقة بينهم وبين بقية افراد المجتمع السوري
5- استغلت (اسرائيل) والحركة الصهيونية ووسائل الاعلام الغربي الموالية لها القيود التي فرضت على يهود سوريا لشن حملات دعائية ضد السلطات السورية.
6- لقد ساهمت احداث 4 و11 اذار 1974 بدور كبير في حياة يهود سوريا اذ اتخذت (اسرائيل) هذه الاحداث ذريعة لإشعال الرأي العام العالمي ضد سوريا، وبدى اليهود السوريون يشعرون بعدم الاطمئنان على حياتهم وان كل واحد منهم بدأ يعتقد انه سيكون هو المستهدف القادم.
7- كان موقف بريطانيا وامريكا واضح من احداث عام 1974 ومن مقتل الفتيات على الحدود السورية وانهم أكدوا في موقفهم مع سوريا ولا يوجد أي ملامسات للأحداث.

8- ان مرسوم تخفيف القيود عليهم كان له اثر كبير على مكان سوريا وموقفها السلمي مع اليهود السوريين واعط المرسوم الكثير من التخفيف عن يهود الداخل والخارج.

9- كان موقف بريطانيا وامريكا واضح من المرسوم وقد وقفوا مع المرسوم وان الوكالة اليهودية الصهيونية كانت تطلق كلام وعبارات لا صحه لها.

**الهوامش:**


الجريدة الرسمية للجمهورية السورية (10 كانون الثاني 1977). العدد 4.

خليل، احمد إسماعيل. (2021). يهود سوريا دراسة تاريخية في احوالهم السياسية والاقتصادية 1919-1967. رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة تكريت. كلية الآداب.

الزيادي، محمد صالح . (2014). سياسة بريطانيا تجاه سوريا في ظل حكومتي فيشي وفرنسا الحرة 1939-1941. مجلة العميد. 12 (3): 268-274.

الشيخ، سارة محمود عبدالحليم.(2020). الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولي تجاهها. مجلة البحث العلمي في الآداب. 21(2)، ص 48.

صحيفة الشرق الأوسط، 13 كانون الثاني 2019.

صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 16 أيلول 2022.

صموئيل اتينجر. (1995). اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950. (ترجمة: جمال احمد الرفاعي). سلسلة عالم المعرفة 197. الكويت.

عبدالله، صالح حسن و خليل، احمد إسماعيل. (2022). موقف الطائفة اليهودية السورية من الحركة الصهيونية والهجرة الى فلسطين. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية. 29 (4)، 324.

عبدالله، صالح حسن و خليل، احمد إسماعيل. (2023). يهود سوريا 1967-1974. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. 30 (12) ج1، ص240-241.

عبده، علي إبراهيم و قاسميه، خيرية. (1971). يهود البلاد العربية. منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.

العجلاني، شمس الدين. (2008). يهود دمشق الشام. د.د، دمشق.

العربي الجديد. (13 تموز 2014). على الرابط التالي:alaraby.com

القبس الكويتية. (1977/10/28). العدد 1954.

مسيس، نديم. السياسة الخارجية الاميركية تجاه سورية بعد احداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001. 23 اب 2007 على الرابط التالي: https://fada.birzeit.edu/bitstream/1889.11/20.500.1461/1_thesis/29 تموز 2024 الساعة 2:00p.m.

وزارة الاقتصاد الوطني. مديرية الإحصاء. المجموعة الإحصائية السورية لعام 1948. ص 20.

Foreign Relations of the United States, 1969-1976, V.XXVI,Arab-Israeli Dispute,1974-1976,Memorandum of Conversation1 Subject,Middle East Strategy, Washington,20 june,1975,p.105.

Galvin and Jacob Neusner. (1990). Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood.

https://sephardicheritagemuseum.com/shm-initiatives/films/episode-7-the-rescue-of-the-jews-of-syria-1970-1994/

https://www.linkedin.com/pulse/history-jews-syria-solomon-b-cohen-v7opc

Jacob Abadi, US-Syria relations in the shadow of Cold War and détente, https://www.tandfonline.com.

ltamar rabinovich, Damascus, Jerusalem and Washington: the Syrian Israeli relationship as a u's policy issue, analysis paper number19,march 2009,p3.

*The Jerusalem Post*, Dec 25,1977.

The New York Times,6-12-1977.

U.S Relations With Syria,17 oct 2023. www-state-gov.translate.

**References**

Official Gazette of the Syrian Republic (January 10, 1977). Issue 4.

Khalil, Ahmed Ismail. (2021). The Jews of Syria: A Study of the Administration in Their Economic and Economic Conditions 1919-1967. Master's Thesis (Unpublished). Tikrit University. College of Arts.

Al-Zayadi, Muhammad Salih. (2014). Privacy Policy for Privacy Policy in Britain under the Vichy and Free French Governments 1939-1941.

Al-Ameed Magazine. 12 (3): 268-274.

Al-Sheikh, Sarah Mahmoud Abdel-Halim. (2020). The Jewish Community in Syria and the Position of Israel, International Jewish Organizations, and International Reactions Towards It. Scientific Journal in Literature. 21(2), p. 48.

Asharq Al-Awsat Newspaper, January 13, 2019. Asharq Al-Awsat Newspaper, London, September 16, 2022.

Samuel Ettinger. (1995). Islamic Epidemic Viruses 1850-1950. (Translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai). World of Knowledge Series 197. Kuwait.

Abdullah, Saleh Hassan and Khalil, Ahmed Ismail. (2022). The position of the Syrian Jewish community on the Jerusalem movement and immigration to Palestine. Journal of the College of Education for Humanities. 29 (4), 324.

Abdullah, Saleh Hassan and Khalil, Ahmed Ismail. (2023). Jews of Syria 1967-1974. Journal of Tikrit University for Humanities. 30 (12) Vol. 1, pp. 240-241.

Abdo, Ali Ibrahim and Qasmiyeh, Khairiya. (1971). Jews of the Arab World. Palestine Liberation Organization, Beirut.

Al-Ajlani, Shams Al-Din. (2008). Jews of Damascus, Syria. D.D., Damascus.

Al-Araby Al-Jadeed. (July 13, 2014). At the following link: alaraby.com

Al-Qabas Kuwait. (10/28/1977). Issue 1954.

Masis, Nadim. Foreign Policy Towards Syria after the Events of September 11, 2001. August 23, 2007 at the following link: https://fada.birzeit.edu/bitstream/20.500.11889/1461/1/thesis_29 July 2024 at 2:00 PM.

Ministry of National Economy. Directorate of Statistics. Syrian Statistical Abstract 1948. P. 20.

Foreign Relations of the United States, 1969-1976, V.XXVI,Arab-Israeli Dispute,1974-1976,Memorandum of Conversation1 Subject,Middle East Strategy, Washington,20 june,1975,p.105.

Galvin and Jacob Neusner. (1990). Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood.

https://sephardicheritagemuseum.com/shm-initiatives/films/episode-7-the-rescue-of-the-jews-of-syria-1970-1994/

https://www.linkedin.com/pulse/history-jews-syria-solomon-b-cohen-v7opc

Jacob Abadi, US-Syria relations in the shadow of Cold War and détente, https://www.tandfonline.com.

ltamar rabinovich, Damascus, Jerusalem and Washington: the Syrian Israeli relationship as a u's policy issue, analysis paper number19,march 2009,p3.

*The Jerusalem Post*, Dec 25,1977.

The New York Times,6-12-1977.

U.S Relations With Syria,17 oct 2023. www-state-gov.translate.